الأمم المتحدة

S

PROVISIONAL

S/PV.2652
5 February 1986

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد ادوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد ليوى لي
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد اغيلار
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في الجنوب الافريقي

رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة (S/17770)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط المجلس علما بانني تلقيت رسائل من ممثلي اثيوبيا ، وتوغو ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، وجنوب افريقيا ، وزامبيا ، والسنغال ، والسودان ، وموزامبيق ، يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث انه لا يوجد اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كواسي (توغو) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وقام السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد فوم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد نغو (زامبيا) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيد بريدو (السودان) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) بشغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط المجلس علما بانني تلقيت رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ من رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، وفيما يلي نصها :

"يشرفني أن أطلب دعوة مجلس الامم المتحدة لناميبيا للاشتراك في نظر مجلس الامن في البند المعنون 'الحالة في الجنوب الافريقي' .

"وسيتألف الوفد الممثل لمجلس الامم المتحدة لناميبيا من الرئيس ونواب الرئيس" .

وجّه مجلس الامن الدعوة في مناسبات سابقة الى ممثلي هيئات اخرى في الامم المتحدة للمشاركة في النظر في بنود جدول أعماله . وجريا على الممارسة المتبعة اقترح على المجلس أن يوجه ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الدعوة الى رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ووفد ذلك المجلس .

ولعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

أدعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ووفد ذلك المجلس الى الجلوس على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد ياني (بوتسوانا) (مجلس الامم المتحدة لناميبيا) وأعضاء الوفد الآخرون المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنن تلقيت رسالة من ممثلي غانا والكونغو ومدغشقر مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، فيما يلي نصها :

"يتشرف أعضاء مجلس الامن الموقعون أدناه أن يطلبوا من المجلس أن يوجه ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الدعوة الى السيد نيو منومزانا ، ممثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا لدى الامم المتحدة ، للمشاركة في نظر المجلس في البند المعنون 'الحالة في الجنوب الافريقي' " .

وستعمّم هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/17793 من وثائق مجلس الامن .

اذا لم أسمع اعتراضا سأعتبر أن المجلس يوافق على توجيه الدعوة الى السيد نيو منومزانا ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

ولعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

سأدعو ، في الوقت المناسب ، السيد نيو منومزانا الى الجلوس على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

يبدأ مجلس الامن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله . ينعقد المجلس اليوم تلبية للطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ الموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة (S/17770) .

المتكلم الاول ممثل توغو ، وأعطيه الكلمة .

السيد كواسّي (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، إن صفاتكم الانسانية وقدراتكم ومهاراتكم ستكفل الدينامية والفعالية والنجاح لاعمال المجلس في هذا الشهر . ونحن على ثقة من أن توليكم رئاسة المجلس لأول مرة ستتسم بالاداء الممتاز . بهذه العبارات البسيطة - المحملة مع ذلك بالثقة فيكم - ترحب مجموعتكم الاقليمية ، مجموعة الدول الافريقية ، من خلالي ، بتسنّمكم رئاسة الهيئة الارفع مقاما بين هيئات الامم المتحدة . وانني أهنئكم .

كذلك أود أن أحيي سلفكم السيد لوي لي ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، على الطريقة الممتازة والمسؤولة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر كانون الثاني/يناير .

وساكون مقصرا لو لم أعرب عن ارتياح وشكر مجموعتنا لكم سيدي على مساعدتكم وحصافتكم في عقد مجلس الامن للنظر في مشاكل الجنوب الافريقي . وانني واثق من أن المجلس سيتخذ ، تحت رئاستكم ، تدابير فعالة تتناسب والحالة السائدة الآن في الجنوب الافريقي .

أود أيضا أن أشكركم سيدي وأشكر من خلالكم سائر أعضاء المجلس على التفضل بدعوتي الى الاشتراك في المناقشة الحالية التي يجريها المجلس بشأن الجنوب الافريقي ، واتاحة الفرصة لي للادلاء بهذا البيان بصفتي رئيسا لمجموعة الدول الافريقية في الامم المتحدة لهذا الشهر .

إن الحالة في الجنوب الافريقي ، وهي موضوع اجتماع مجلس الامن هذا ، تزداد اثارة للقلق وإلحاحا يوما بعد يوم . ولهذه الحالة ، كما يعرف الاعضاء ، ثلاثة جوانب : سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ؛ واحتلال النظام العنصري لناميبيا بصورة لا شرعية ؛ وسياسة العدوان وزعزعة الاستقرار في الدول المجاورة التي ينتهجها ذلك النظام ذاته . وهكذا فإن كل الشرور التي يعاني منها الجنوب الافريقي لها قاسم مشترك واحد هو نظام بريتوريا العنصري .

إن أعضاء مجلس الامن يدركون هذه العناصر الثلاثة للحالة الشديدة التفجر في الجنوب الافريقي . ومع ذلك ، أود أن أتطرّق بايجاز اليها مع التركيز على العواقب الوخيمة المترتبة عليها والتي تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين ، بهدف ايضاح الاسباب التي حدت بالرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فخامة عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال ، الى طلب عقد الاجتماع الحالي لمجلس الامن .

الآن أكثر من أي وقت مضى نرى تحقق التنبؤات التي تنبّأ بها منذ عهد بعيد الراحل منغليسو سوبوكوي ، الرفيق المخلص لنلسون مانديلا - المقاتل النبيل الذي تحييه افريقيا بشموخ وفخر ، من أجل ما يمثله لها بوصفه رمزا حيّا لمقاومتها العتيدة ضد الاضطهاد والعنصرية والظلم والطغيان . لقد قال الراحل منغليسو سوبوكوي :

"تأتي بداية نهاية النظام عندما ترفض الجماهير تشغيل المؤسسات التي تديم اضطهادها" .

إن شعب جنوب افريقيا يرفض أن يعيش اليوم كما عاش في الماضي . لهذا السبب يعمل نظام بريتوريا يوميا ، من خلال حالة الطوارئ التي أعلنها في تموز/يوليه ١٩٨٥ ، على تقوية آلة القمع فلقوات الامن الآن مطلق الحرية للتصرف بمنتهى التعسف .

ولا يكاد يمر يوم دون عنف على يد الشرطة . واذا لم يتعرض المتظاهرون المسالمون للقمع الدموي ، فإن تلامذة المدارس هم الذين يسقطون صرعى رصاص شرطة جنوب افريقيا ، أو أن زعماء الحركات التمثيلية السوداء هم الذين يعتقلون دون اعطاء الاسباب ويزجون في سجون حكومة جنوب افريقيا دون محاكمة . وجريمة أولئك السود

الوحيدة هي المطالبة بأن يسمح لهم بالتمتع في بلادهم بأهم الحقوق الاساسية المكفولة لجميع البشر في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

وفيما يتعلق بناميبيا - الاقليم الموضوع تحت ادارة الامم المتحدة الذي مازال خاضعا للاحتلال غير الشرعي لجنوب افريقيا في انتهاك لكل القرارات ذات الصلة للجمعية العامة ومجلس الامن - تواصل جنوب افريقيا تصعيد أساليبها القائمة على الخداع والمكائد وغيرها من الاساليب التسويفية الرامية الى تأجيل تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن حصول ناميبيا على الاستقلال .

وفي مواجهة الخيار بين النظامين الانتخابيين المنصوص عليهما في ذلك القرار لتنظيم انتخابات حرة وديمقراطية تحت اشراف الامم المتحدة ، أشارت حكومة جنوب افريقيا بازدراء وصلف مشكلة مركز المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ومشكلة تحيز الامم المتحدة ومجلس الامن المزعوم . وأخيرا المشكلة المختلقة المتمثلة في وجود القوات الكوبية في انغولا ، وهي مشكلة لا صلة لها بتاتا بمسألة ناميبيا . ومع كل يوم هناك خطر متزايد في أن يضم نظام الفصل العنصري ناميبيا بلا قيد أو شرط .

وهكذا ، نظرا لعجز جنوب افريقيا عن السيطرة على أزمتها الداخلية واهتمامها بادامة احتلالها غير المشروع لناميبيا ، فإنها تخطر الى مد الحرب الى ما وراء حدودها ، وهذه نقطة أشارها الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فخامة السيد عبده ضيوف ، في بيانه في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، حيث قال ما يلي :

"في مواجهة أزمة محلية خطيرة ناشئة عن نظام التمييز العنصري المؤسسي الذي يقوم عليه نظامها السياسي والاجتماعي ، وفي الوقت الذي نقمع فيه بعنف شديد قوي جنوب افريقيا المناهضة للفصل العنصري وتواصل احتلالها غير الشرعي لاقليم ناميبيا ، وبذلك تحول دون حصول الشعب الناميبي على استقلاله ، تطبق حكومة جنوب افريقيا سياسة منهجية تعمل على زعزعة الاستقرار السياسي والعسكري والاقتصادي ضد الدول الافريقية المجاورة . وهكذا ، فإن انغولا وموزامبيق وبوتسوانا ، على سبيل المثال لا الحصر ، تقع ضحية لأعمال العدوان والتخريب المتكررة" .

وفي حالة انغولا ، عندما لم تتدخل جنوب افريقيا مباشرة لزعزعة استقرار ذلك البلد ، استخدمت الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا "يونيتا" كوسيلة لتحقيق ذلك . ومن الخطأ أن يقدم يونيتا ، كما فعل البعض ، على أنه مجموعة من الوطنيين وأن يقارن بالمقاتلين من أجل الحرية . من الصحيح أن الحركة الشعبية لتحرير انغولا ويونيتا قد ناضلا لطرد المستعمرين من انغولا . ولكن منذ تحرير انغولا من نير الاستعمار والسيطرة الاستعمارية ، أصبحت يونيتا أداة لزعزعة استقرار انغولا

في أيدي حكومة جنوب افريقيا . والحقيقة هي أن القوات المسلحة التابعة ليونيتا تمول وتجهز وتدرب وتدعم عسكريا على يد جنوب افريقيا . والرئيس عبده ضيوف ، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، قال في هذا الصدد ما يلي :

"الحقيقة هي أنه منذ أن نالت انغولا استقلالها أصبح يونيتا تدريجيا حركة تخدم سياسة جنوب افريقيا . إنه يمول ويجهز ويدرب وينقل على يد جيش جنوب افريقيا ، وهو مجرد ستار للسياسة المتعمدة التي تنتهجها حكومة بريتوريا والرامية الى التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية انغولا الشعبية ، وزعزعة استقرار الحكومة الشرعية في انغولا وشن العدوان على الشعب الانغولي" .

إن رؤساء الدول الافريقية يتكلمون باستمرار ضد هذا التشويه للحقائق لصالح يونيتا . انهم يعارضون أي مساعدة اقتصادية ومالية وعسكرية قد تتلقاها تلك الحركة المسلحة من الخارج . ولهذا السبب أيضا اتخذ رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع القمة الحادي والعشرين المعقود في أديس أبابا في الفترة من ١٨ الى ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، اعلانا أعربوا فيه عن :

"قلقهم البالغ ازاء إلغاء مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة لتعديل كلارك" .

وقد حثوا الكونغرس الامريكي على :

"أن يكفل ألا يؤدي الغاء تعديل كلارك الى تدخل امريكي سافر في الشؤون الداخلية لانغولا" .

والفقرة الاولى من منطوق ذلك الاعلان تنص على أن :

"أي دعم مالي وعسكري واداري ، مباشر أو غير مباشر ، يقدم من أي حكومة أو مؤسسة حكومية الى أعداء الشعب الانغولي يعتبر انتهاكا خطيرا لاعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة ، وهو الاعلان الصادر في عام ١٩٧٠ ، وكذلك لاحكام ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وميثاق الامم المتحدة" .

وقد كان من الضروري الاشارة الى أحكام الاعلان الذي اتخذ في اجتماع القمة الحادي والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية الذي يتناول الغاء تعديل كلارك لانه ، في ضوء الدور الذي يقوم به يونيتا فإن أي مساعدة يقدمها أي بلد الى تلك الحركة لن تؤدي إلا الى تعويق ايجاد الحل السلمي للمشاكل العديدة السائدة في الجنوب الافريقي .

إن افريقيا تثق ثقة كاملة في قدرة مجلس الامن على الإسهام في توطيد دعائم السلم في الجنوب الافريقي . وهذه الثقة هي التي حدت بنا الى أن نطلب عقد هذا الاجتماع للمجلس كيما يتسنى النظر في الاسهام الذي يمكن أن يقدمه المجلس صوب تحقيق تلك الغاية في هذه المرحلة .

وفي رأينا ينبغي للمجلس أن يطالب بأن تتخذ حكومة بريتوريا حدا فوريا لحالة الطوارئ وأن تسحب الجيش وقوات الشرطة الخاصة من المدن السوداء ، وأن تطلق دون شرط سراح نلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . وأي مبادرة من جانب حكومة جنوب افريقيا لربط مصير نلسون مانديلا بمصير الافراد الآخرين المعتقلين في أماكن اخرى في العالم لا تستهدف إلا زرع بذور البلبلة في أذهان الناس ويجب رفضها رفضا باتا .

وينبغي للمجلس أن يطالب بأن تلغي حكومة بريتوريا على الفور سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها وأن تكفل احترام التساوي في الحقوق لكل مواطني جنوب افريقيا ، دون أي تمييز ، وخاصة التمييز على أساس العرق . إن الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه ، ويجب الغاؤه أو القضاء عليه . وفي هذا الصدد ، يجب ألا ينخدع مجلس الامن والمجتمع الدولي بالاصلاحات الزائفة التي تقترحها من حين الى آخر حكومة جنوب افريقيا ، وهي اصلاحات يفترض أن تحقق القضاء التدريجي على الفصل العنصري وأن تشرع في اقامة مجتمع متساو في جنوب افريقيا . إن هذه الاصلاحات المزعومة ليست إلا وعودا مبهمة ولا تلزم واضعيها على الاطلاق باتخاذ أي عمل ملموس ، سواء فيما يتعلق بالمحتوى أو بالجدول الزمني لتنفيذها .

وينبغي لمجلس الامن مرة اخرى أن يطالب بأن تتعاون حكومة بريتوريا بحسن نية في التنفيذ الفوري لخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا الواردة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، والتي لا تزال الاساس الدولي الوحيد المقبول لاستقلال ناميبيا . وفي هذا الصدد ، ينبغي للمجلس مرة اخرى أن يعين لحكومة بريتوريا موعدا محددا ينبغي عليها بموجبه أن تختار بين النظامين الانتخابيين المنصوص عليهما في خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا من أجل التنظيم السريع للانتخابات الديمقراطية تحت اشراف الامم المتحدة .

وأخيرا ، ينبغي أن يطالب المجلس جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة أن تمتنع عن القيام بأية أعمال يمكن أن تؤدي الى زيادة تفاقم الحالة المعقدة السائدة في الجنوب الافريقيين .

ولكن اذا رفضت جنوب افريقيا أن تنأبه لصوت العقل وتمادت في عنادها الاجرامي ، فينبغي للمجلس في جلسته القادمة أن ينظر في اتخاذ جزاءات إلزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ولو نجح مجلس الامن في نهاية دورته الحالية في اتخاذ قرار بالاجماع يتضمن التدابير المذكورة آنفا ، فإنه سيكون قد أوفى بالثقة التي وضعتها كل الدول الافريقية فيه عن حق . كما انه بهذا يسهم إسهاما قيما في توطيد دعائم السلم في الجنوب الافريقي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل توغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل السنغال . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن أعرب لكم ولسائر أعضاء مجلس الامن عن شكر فخامة السيد عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية لتفضلكم بعقد اجتماع آخر لمناقشة التوتر الخطير السائد في الجنوب الافريقي .

استمعنا الى ممثل توغو الذي قام بزيارة الى ذلك الجزء من العالم ، ولمس زعزعة الاستقرار والاضطرابات الناجمة عن الفصل العنصري ، والحالة فيما يتعلق بناميبيا . لقد شهد الحالة السائدة في تلك المنطقة ، وأعرب عن آراء الدول الافريقية بكلمات الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية .

أود أيضا أن اغتنم هذه الفرصة لاتقدم بالتعازي الى الولايات المتحدة حكومة وشعبا بمناسبة الوفاة المفجعة لسبعة من رواد الفضاء الامريكيين .

قبل أن أدخل في جوهر البند المطروح علينا ، اسمحوا لي أولا أن أقدم لكم أحر التهاني وأخلصها وأطيب التمنيات بالنجاح بمناسبة توليكم رئاسة المجلس . ان بلدكم معروف بتفانيه لبناء السلم والامن الدوليين ومن ثم بتعزيز دور الامم المتحدة في العلاقات الدولية . علاوة على ذلك فان الكونغو دائما من مناصري تحرير القارة من أي شكل من أشكال السيطرة السياسية أو الاقتصادية أو العرقية . وبكل هذه المزايا في يد دبلوماسي مقتدر مثلكم ، فان أعمال المجلس سوف تتوج بالنجاح .

نود أن نحيي سلفكم السيد لوى لي الممثل الدائم للصين ونعرب له عن التقدير . ان الموضوعية والاعتدال اللذين ابداهما في الشهر الماضي قد مكنا المجلس من أن يعمل بالهدوء اللازم .

اننا نَمْثُل أمام المجلس مرة أخرى ، وقد يتهمنا ساذج بأننا نستفل صبركم الى حد الاجتماع بصورة مستمرة ، ولكن الحالة الحقيقية مختلفة تماما ، ولذلك نرجو ألا تنظروا الينا على اننا مزعجون .

اننا نَمْثُل أمام المجلس لاننا نثق في منظمتنا وفي قدرتها وفي مسؤوليتها عن التوصل الى حل سياسي لمسألة الفصل العنصري التي تشكل انتهاكا أساسيا لحقوق الانسان .

اننا نَمْثُل أمام المجلس لانه في وقت يعتزم فيه المجتمع الدولي أن يبدأ خطة واسعة النطاق للانتعاش الاقتصادي والاجتماعي لافريقيا ، نجد أن عقبة رئيسية هي التخلص من الفصل العنصري ونتائجه بالنسبة للجنوب الافريقي قد تمنعنا من تنفيذ ذلك .

اننا نَمْثُل أمام المجلس لان عضوا من أعضاء منظمتنا ، وافق على مبادئ وأهداف ميثاقنا ، يرفض مع ذلك تنفيذها .

اننا نَمْثُل أمام المجلس لان تصرّف جنوب افريقيا ، سواء داخل حدودها أو خارجها ، يعد دون شك تهديدا للسلم والامن الدوليين .

وأخيرا ، فاننا نَمْثُل أمام المجلس حتى يساعدنا في جهودنا لارغام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا على أن تقيم أسس المجتمع الديمقراطي المتعدد الاعراق ، وعلى أن تشارك في توافق الآراء الدولي من أجل استقلال ناميبيا . ان القضاء على الفصل العنصري والاستقلال الكامل غير المشروط لناميبيا شرطان أساسيان لاستعادة السلم في الجنوب الافريقي .

ومادامت مطامحنا القائمة على الشرعية الاخلاقية والقانون الدولي ومبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة لم تتحقق ، سنلجأ الى المجلس دائما .

مضى شهر تماما منذ تلقي مجلسكم الموقر شكوى من ليسوتو ضد جنوب افريقيا واعتمد بالاجماع قراره ٥٨٠ (١٩٨٥) الذي أعرب عن سخط جميع أعضاء المجلس بسبب القتل المتعمد الذي لم يسبقه استفزاز لستة من لاجئي جنوب افريقيا ، و ٣ من الليسوتيين في ليسوتو . وفي ذلك القرار ذاته ، قام مجلسكم - ادراكا منه لمسؤولياته - باعادة تاكيد حق ليسوتو في استقبال ضحايا الفصل العنصري ومنحهم الملجأ وفقا لممارساتها التقليدية ومبادئها الانسانية والتزاماتها الدولية .

الا أن جنوب افريقيا ، أوضحت مرة أخرى استهزاءها بقرارات مجلس الامن الذي أناط به ميثاق الامم المتحدة مسؤولية رئيسية عن صيانة السلم والامن الدوليين .

ولقد خرج شعب ليسوتو توا من محاولات الحصار الاقتصادي التي فرضها عليها نظام بريتوريا بحجة أنها تاوي مناضلي المؤتمر الوطني الافريقي . والواقع أن الهدف

المنشود هو طرد لاجئي جنوب افريقيا من أراضي ليسوتو . ومن حسن الحظ أن جلالة ملك ليسوتو قد جدد التزام بلده بالاضطلاع بمسؤولياته الافريقية .

ان نظام جنوب افريقيا ، وهو يمارس منطقه العنيد الخاص بزعزعة استقرار البلدان المجاورة ومهاجمتها وغزوها ، قام باتخاذ خطوة جديدة لها آثار مروعة في محاولة لفرض "سلم الجنوب الافريقي" في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

والواقع أن المسؤولين في جنوب افريقيا يهددون رسميا بارسال قواتهم المسلحة ضد أي دول مجاورة تعتزم استقبال افراد يرى اولئك المسؤولون لاسباب استراتيجية خاصة بهم أنهم مناضلون نشطون تابعون للمؤتمر الوطني الافريقي ، مع انهم - كما نعلم بطبيعة الحال - يدخلون تحت اطار مفوض الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ، وقد فروا من ويلات الفصل العنصري .

هذا الموقف الرسمي لزعماء بريتوريا الذي يؤكد اختيارهم للابتزاز السياسي والذي تحول الى سياسة حكومية ، يقوض أسس ومبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ، كما أنه يشكل تحديا صارخا للقرار ٥٨٠ (١٩٨٥) الصادر عن هذا المجلس والذي ينص على ما يلي :

"يجب على جميع الدول الاعضاء أن تمتنع في علاقاتها الدولية عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لاية دولة أو بأي طريقة اخرى تتنافى مع مقاصد ميثاق الامم المتحدة"

(الفقرة الثالثة من الديباجة)

ان افريقيا تطالب مرة أخرى المجتمع الدولي بأن يضطلع بمسؤولياته . وفي الوقت الذي احتفل فيه المجتمع الدولي بمرور أربعين عاما على اعتماد ميثاق الامم المتحدة ، من غير المتصور أن نظاما اختار أن ينتهك الحق والعقل ، يواصل تحدي ضمير المجتمع الدولي ولاسيما مجلس الامن الذي يبطل بالتالي سلطته .

وان لم تتخذ التدابير الوقائية اللازمة فستعم الفوضى الجنوب الافريقي . وفي الواقع ، بعد ليسوتو متاتي بدون شك بوتسوانا ثم زامبيا وكل البلدان المجاورة التي قد يمسها الامر لان جنوب افريقيا لا تنقصها الموارد الضرورية للقيام بهذا . لذا يلزم ان يتخذ المجلس تدابير وقائية .

وفي مواجهة هذا الاحتمال الخطير الذى يشكل تهديدا جليا للسلام والامن الدوليين ، لا يمكن للمجتمع الدولي أن يلوذ بالصمت ويتقاعس خشية أن يتهم بالتواطؤ . وليس هناك من هو في موقف أفضل من مجلس الامن ، الذى أنيطت به ، وفقا لميثاق الامم المتحدة ، المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والامن الدوليين ، لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة ولهذا فاننا نلجأ الى المجلس .

وعلاوة على ذلك ، فان سياسة تحويل الانتباه هذه التي يمتهنها نظام بريتوريا العنصرى لا يمكن أن تصرف انتباه الرأى العام العالمي عن المشاكل الحقيقية وهي القضاء التام على نظام الفصل العنصرى البغيض ونيل ناميبيا بسرعة لاستقلالها وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة والتي تعبر عن الحالة المتفجرة في الجنوب الافريقي .

وكما لاحظتم ، فانه في كل مرة يتصاعد فيها التوتر في الجنوب الافريقي ، تسارع جنوب افريقيا الى أن تقدم للعالم مقترحات تتعلق باصلاحات لا تتعدى كونها مناورات لخداع العديد من الحكومات . ولا يسع افريقيا الا أن تدين وتستنكر هذه المقترحات . وفي هذا الصدد ، استنكر الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فخامة السيد عبده ضيوف ، باسم افريقيا المقترحات الاخيرة لرئيس جمهورية جنوب افريقيا على النحو التالي - وذلك في بيانه المدلى به في ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ أمام البرلمان :

"أعلن رئيس جنوب افريقيا سلسلة من التدابير أهمها ما يلي :

"الغاء تصاريح المرور وابدالها ببطاقات هوية أخرى .

"انشاء مجلس وطني وهيئة استشارية يستعاض بها عن مجلس الرئاسة الحالي .

"اطلاق سراح نيلسون مانديلا مقابل اطلاق الاتحاد السوفياتي سراح اندريه ساخاروف وعالم الرياضيات اناتولي تشارانسكي واطلاق انغولا سراح الكابتن ويناند دوتوا المعتقل من قبل السلطات الانغولية .

"ومقارنة بما توقعناه فيما يتعلق بتهيئة جو من الحوار للخروج من الازمة الحالية ، فان هذه الاجراءات ليست إلا دليل آخر يوضح لاولئك الذين قد يساورهم الشك الوجه الحقيقي لهذا النظام السياسي الواهن وغير القادر على كفالة استمرار جنوب افريقيا وحمايتها من انفجار عنصرى وسياسي لا يمكن التكهن بنتائجه .

"علاوة على ذلك ، فان الشروط الاساسية لتهيئة جو الحوار هذا هي الافراج دون شرط عن نيلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، وانهاء حالة الطوارئ ، والغاء جميع القوانين القمعية ضد المنظمات السياسية والاجتماعية المناهضة للفصل العنصرى ، وبداية اجراء مفاوضات فعلية وجادة بين سلطات بريتوريا والممثلين الشرعيين لحركات التحرير والقوى الوطنية في جنوب افريقيا .

"وبذلك ، يؤكد الرئيس بوتا المسؤوليات الجسام التي يتحملها عن ادامة وتفاقم الوضع الحالي في جنوب افريقيا . وهو يخاطر اذاً ، بالتعاون مع مؤيدى ومساندى نظامه ، بدفع جنوب افريقيا الى خوض حرب عنصرية قد تعرض للخطر التعايش السلمي المرغوب بين الاعراق والمصالح التي ينبغي أن يتسم بها المجتمع بعد زوال الفصل العنصرى الامر الذى يصبو اليه المناضلون من أجل الحرية .

"ان أهمية التحدى التاريخي الذى وضعه نظام الرئيس بوتا العنصرى أمام ضمير الانسانية بأجمعها يقتضي بأن ينهض المجتمع الدولي بصفة عاجلة بمسؤولياته ضد هذا النظام البغيض .

"وبصفتي رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية أود بصفة عاجلة أن أناشد كل

البلدان والرأى العام العالمي ، في ظل هذه الظروف الخطيرة ، ادانة التدابير التي أعلنها الرئيس بوتا ومواصلة ممارسة الضغط اللازم على حكومة جنوب افريقيا لالغاء سياسة الفصل العنصرى الغاء تاما" .

وتتوقع افريقيا بثقة أن يضطلع مجلس الامن بالمسؤولية الكاملة على عاتقها وذلك بادانة جنوب افريقيا بدون لبس واتخاذ قرار بشأن تنفيذ عقوبات اقتصادية شاملة وملزمة ضد جنوب افريقيا حتى يتسنى في نهاية المطاف أن يصبح الجنوب الافريقي منطقة سلم وأن تصبح جنوب افريقيا مجتمعا متعدد الاعراق تسوده المساواة والديمقراطية وتكفل فيه الحرية للجميع .

حقا لقد حان الوقت لوضع حد لنظام مسؤول عن المعاناة التي يعيشها العديد من الاطفال والنساء والرجال الذين لا يبغون الا السلم والحياة والكرامة وفي المقام الاول - الحرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل السنغال على بيانه وعلى العبارات الرقيقة الموجهة لي .

المتكلم التالي ممثل زامبيا . أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والقاء كلمته .

السيد نفو (زامبيا) : سيدى الرئيس ، أود نيابة عن وفدى وبالاصالة عن نفسي أن اتوجه اليكم بالتهنئة على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . ان وفدى سيتعاون معكم بغير تحفظ في ادائكم لمهمتكم النبيلة . ونحن على ثقة من أنكم سوف تؤدون مسؤولياتكم على النحو الذى نتوقع ، بفضل المهارات الدبلوماسية التي تتمتعون بها . ولذا أتمنى لكم النجاح الكامل في أدائكم لمسؤولياتكم العظام .

أود أيضا أن انتهز هذه الفرصة لكي أوجه تحية الى سلفكم الممثل الدائم الموقر لجمهورية الصين الشعبية ، سعادة السيد لوى لي ، للطريقة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

لقد جئنا الى مجلس الامن لنعبر عن قلقنا البالغ ازاء حالة الامن المتفاقمة

في الجنوب الافريقي والتي تشكل في الواقع تهديدا للسلم والامن الدوليين . وفي الماضي القريب تعرض العديد من الدول الافريقية المستقلة في الجنوب الافريقي للتهديد بسبب الاعمال العسكرية لجنوب افريقيا . والجريمة الوحيدة التي ارتكبتها هذه البلدان هي انها تواصل التمسك بالتزاماتها الدولية بتوفير ملاذ للاجئي جنوب افريقيا الهاربين من وحشية نظام الفصل العنصري سعيا وراء السلام والكرامة التي لا يجدونهما في بلدهم . اننا في دول المواجهة ، باعتبارنا أعضاء مخلصين للامم المتحدة ، نفعل ما تتوقعه منا الامم المتحدة أي نلتزم بالاتفاقات المقبولة التي تحكم بوضع اللاجئين .

ان تهديدات جنوب افريقيا ضد دول المواجهة والدول المجاورة الاخرى في المنطقة حقيقية . وأن قدومنا الى مجلس الامن دليل على أننا ننظر الى هذه التهديدات نظرة جادة . وفي الواقع أن قيامنا بعرض القضية على مجلس الامن دليل واضح على حقيقة ايماننا بمجلس الامن ايمانا كبيرا . واذا كانت جنوب افريقيا ترغب في العيش بسلام مع جيرانها ، لما قدمنا الى مجلس الامن بهذا التواتر . ولكن الحقيقة أن جنوب افريقيا لا تريد أن تعيش بسلام ، ويتضح ذلك من حقيقة أن جنوب افريقيا بتنفيذها للتهديدات والهجمات ضد جيرانها لم تحترم اتفاقات السلام التي أبرمتها مع تلك الدول المجاورة . وفي الواقع ، استمعنا الى وعود كثيرة من جنوب افريقيا ولكن لم ينفذ أي منها .

بشن النظام العنصري الآن حملة لاضعاف جيرانه ليليينوا في معارضتهم لنظام الفصل العنصري . وهو يفعل ذلك عن طريق تخويف جيرانه وإرغامهم على توقيع اتفاقات سلم لا يحترمها ذلك النظام ؛ وثانيا ، عن طريق الغزو المباشر ؛ وثالثا ، عن طريق تأييد المنشقين ، مثل جوناس سافيمبي في انغولا ؛ وأخيرا ، عن طريق الحصار الاقتصادي . ويقوم النظام العنصري أيضا بأعمال تتراوح من أعمال تخريب كبرى الى تدمير المنازل والعيادات والمدارس والجسور والمعدات والآلات . وان الهدف الذي يرمي اليه النظام هو إثارة الفوضى في هذه الدول لكي يمنع المقهورين من الحصول على بديل معقول للفصل العنصري .

نود أن يفهم أعضاء هذا المجلس أن تهديدات وهجمات جنوب افريقيا التي لا يسبقها استفزاز على دول خط المواجهة والدول المجاورة الاخرى لن تحل شيئا . بل على النقيض من ذلك ، فإنها سوف تزيد من تعقيد حالة معقدة أصلا ، مما يؤدي لا محالة الى حمام دم عرقي عام لا مبرر له في المنطقة اذا لم يتم كبح هذه الاعمال . ولا بد أن يكون المجلس على علم أيضا بأن سياسة العدوان وزعزعة الاستقرار التي تنتهجها جنوب افريقيا ضد جيرانها تعتبر انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي ولاستقلال الدول الفتية وسيادتها وسلامتها الاقليمية . ان فحوى هذا التطور الخطير هو أن مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى الذي هو بمثابة عصب العلاقات بين الدول قد ضربت به جنوب افريقيا العنصرية عرض الحائط .

لذلك ، من واجب هذا المجلس أن يعالج بمنتهى الجديّة تهديدات نظام جنوب افريقيا العنصري بشن الهجوم على الدول المجاورة لأن النظام أصبح بالفعل مطلق العنان . ونجد اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، أن نظام بريتوريا العنصري يقوم باحتجازات تعسفية وطرد واجتثاث للاسر وفرض حالة طوارئ أدت الى مزيد من قتل الابرياء من الرجال والنساء والاطفال في المدن السوداء . ان تلك التطورات لهي دليل على الموقف المتفجر في جنوب افريقيا اليوم .

ان الحالة في الجنوب الافريقي بكل تعقيداتها وآثارها لها ثلاثة أبعاد : الاول ، هناك نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ؛ ثانيا ، هناك الاحتلال المستمر غير المشروع لناميبيا من جانب جنوب افريقيا العنصرية ضد ارادة المجتمع الدولي ، بل ضد تطلعات الشعب المقهور في ناميبيا ؛ ثالثا ، هناك شبح عدوان جنوب افريقيا ضد الدول المستقلة المجاورة وزعزعة استقرارها بسبب معارضتها لنظام الفصل العنصري البغيض . ويكمن السبب الجذري لكل هذا في وجود الفصل العنصري ، ونود أن يتناول المجلس هذه الحقيقة .

إننا نعتقد اعتقادا صادقا أن الامم المتحدة هي الامل الوحيد للانسان . ومع ذلك ، فان هذا الامل لا يمكن أن يتحقق إلا اذا توفّرت الارادة السياسية لدى الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، ولا سيما الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن ، لجعل هذه المنظمة فعّالة . وفي هذا الصدد ، نشعر بخيبة الامل ازاء عدم تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الخاص باستقلال ناميبيا حتى الان . ونشعر بخيبة أمل أكبر ازاء حقيقة أن استقلال ناميبيا يجري ربطه بقضايا لا علاقة لها بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وكما أعلنا في الماضي فاننا نعارض بقوة ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا ، مثلما نعارض السياسة الامريكية المتمثلة في "الارتباط البنّاء" واستخدام جنوب افريقيا ومنشقين مثل سافيمبي لزعزعة استقرار دول خط المواجهة وغيرها من الدول في المنطقة .

إن ما يؤلمنا أشد الالم هو أن دولة كبرى مثل الولايات المتحدة قد اختارت أن تتعاون مع النظام العنصري في جنوب افريقيا وأن تستخدمه ، عن طريق منشقين مثل سافيمبي ، لزعزعة استقرار الدول الافريقية المستقلة في المنطقة . وتعتبر الزيارة التي قام بها السيد سافيمبي الى الولايات المتحدة والطريقة التي استقبلته بها الحكومة تجسيدا لتلك الحقيقة . ومما لا شك فيه أن هذا بمثابة عمل عدائي من جانب الحكومة الامريكية ضد دولة مستقلة ذات سيادة . وفي الحقيقة انه تطور محزن جدا في العلاقات الدولية .

بالنظر الى التهديد الذي يتعرض له السلم والامن الدوليين في المنطقة والناجم عن وجود الفصل العنصري في جنوب افريقيا وأعمال العدوان ضد الدول المجاورة ، من المحتم على المجتمع الدولي أن يجد سبيلا لاستئصال شافة نظام الفصل العنصري . وأنجع السبل وأكثرها قوة وسلمية تتمثل في تطبيق العقوبات الاقتصادية . بيد أننا نلاحظ بخيبة الامل أن بعض البلدان ما برحت تعمل للحيلولة دون فرض عقوبات شاملة على جنوب افريقيا مستندة الى حجج زائفة مفادها أن العقوبات سوف تضر بالسود في جنوب افريقيا وبالدول المجاورة التي تعتمد اقتصاديا على جنوب افريقيا . وربما أن الشيء الذي لا يؤخذ في الاعتبار تماما هو أن الشعب المفترض حمايته من آثار العقوبات الاقتصادية على استعداد لتقديم التضحيات . وبالنسبة لهذا الشعب ، فان هذه التضحيات التي تقترن بفرض العقوبات مقبولة لديه - ومن المأمول أن تكون مؤقتة - في مقابل البديل المتمثل في استمرار الاستبعاد والقمع وإزهاق الارواح البشرية وتدمير الممتلكات . ونشعر بالدهشة اذ أن نفس البلدان التي خلقت انطباعا زائفا بأن العقوبات لا تجدي مضت قدما لفرض العقوبات على كوبا وبولندا ونيكاراغوا وليبيريا . ولقد فعلت ذلك لانها تعرف أن العقوبات تجدي .

لقد طالبنا بفرض عقوبات شاملة على جنوب افريقيا لانها الخيار الوحيد المتبقي لاحداث تغيير سلمي في جنوب افريقيا . ومما لا شك فيه أن الحكومات الافريقية قد وفّرت القيادة ودللت على استجابتها المعقولة للمأساة في جنوب افريقيا . ومما يجدر تذكره أن برنامج لوساكا لعام ١٩٦٩ قد عرض نهجا لا ينطوي على العنف لحل مشكلة الجنوب الافريقي . وللأسف كان الرد باردا . لذلك من المهم ، عند هذه النقطة ، أن نؤكد حقيقة أن الدعوة الى فرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا ليست ردا انتقاميا على الفصل العنصري ؛ انما هي في الواقع رد لا ينطوي على العنف ، واذا ما طبق على نحو جازم وشامل ، فانه يمكن أن يسهم في جهد دولي متضافر لاحداث التغييرات المطلوبة في سياسات جنوب افريقيا .

والحقيقة هي أن جنوب افريقيا نفسها قد فرضت ضربا من العقوبات على جيرانهـــا الضعفاء اقتصاديا . لذلك فاننا نعتقد اعتقادا قويا أن فرض عقوبات على جنـــوب افريقيا هو السبيل الوحيد الذي يمكّن هذا المجلس من أن يرغمها على التعاون ، ليـــس فقط بالتخلي عن نظام الفصل العنصري ولكن أيضا في تنفيذ قرار مجلس الامـــن ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن استقلال ناميبيا ، بل بالتخلي عن سياسة العدوان وزعزعة الاستقرار في المنطقة .

وفي ختام بياني أود أن أعلن مرة اخرى ان نظام الفصل العنصرى وسياسة اشاعة عدم الاستقرار اللذين تنتهجهما جنوب افريقيا يشكلان خطرا كبيرا على منطقتنا · ان النظام العنصرى في حالة يأسه قد اصبح اكثر قسوة وهو يهدد الآن باتخاذ "الاجراء الذى يقتضيه الأمر" ضد اى بلد يأوى اللاجئين الهاربين من فظائع نظام الفصل العنصرى · وتعني جنوب افريقيا بعبارة "الاجراء الذى يقتضيه الأمر" العمل العسكرى · ويوم أمس فقط هددت جنوب افريقيا مرة اخرى بغزو الدول الافريقية المستقلة في المنطقة ما لم توافق على تنظيم امن مشترك · وقد اعلن مالان وزير الدفاع في البرلمان :

" أود ان اوجه نداء الى الدول المجاورة بألا تتجاهل هذا العرض ···

والا فان قوات امننا لن يكون امامها من بديل سوى ان تقوم بأعمال عبر الحدود ضد اعداء جنوب افريقيا للمحافظة على مصالحنا · "

ولكن من الذى يريد تنظيم أمن مشترك ؟ ليست دول المواجهة بالقطع ، لاننا لا ننتوى مهاجمة جنوب افريقيا · ان جنوب افريقيا هي التي يجب ان تتعلم ان تعيش في سلام مع جيرانها ·

كما قلت في بداية بياني ، لقد جئنا الى هذا المجلس لكي نسجل قلقنا العميق ازاء الحالة الخطيرة السائدة حاليا في الجنوب الافريقي نتيجة لموقف جنوب افريقيا من جيرانها · وفضلا عن ذلك ، ما فتئت جنوب افريقيا العنصرية تحرض القبائل على أن تتقاتل الأمر الذى يؤدى الى خسائر كبيرة في أرواح الابرياء · ويجرى ذلك من اجل تعزيز نظام الفصل العنصرى · وبالقطع ينبغي لهذا المجلس ان يتخذ تدابير فعالة لوضع حد لذبح الابرياء من الرجال والنساء والاطفال على يد نظام جنوب افريقيا العنصرى · ومن هنا نعتقد ان هذا المجلس عليه مسؤولية لا مفر منها للنظر في كل الحالات التي تهدد السلم والامن الدوليين في منطقة الجنوب الافريقي ·

دعوني انهي بياني بالاعراب عن موافقتي على ما قاله أميننا العام القدير صاحب السعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار عندما اقترح في تقريره عن أعمال المنظمة في الوثيقة A/40/1 :

" .... ان يبذل مجلس الامن ، في المستقبل القريب ، جهدا مدروسا ومنسقا لحل مشكلة أو مشكلتين من المشاكل الرئيسية المعروضة عليه باستخدام التدابير المتاحة له بموجب الميثاق على نحو اكمل . "(A/40/1 ، ص ١٠)

ونود ان نقترح ان يكون استئصال الفصل العنصري واحدة من هذه المشاكل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل زامبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل السودان . وادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد بريدو (السودان) : أرجو ان تسمحوا لي أولا بتقديم خالص الشكر للمجلس الموقر لاتاحته الفرصة لوفد بلادي لمخاطبته اليوم حول الوضع في جنوب افريقيا ولكي ننقل التهاني لكم ولوفد بلدكم الصديق بمناسبة توليكم لرئاسة مجلس الامن في هذا الشهر . ان حنكتكم السياسية وخبرتكم الدبلوماسية سوف تكونان خير معين لهذا المجلس الموقر في الاضطلاع بمسؤلياته الهامة .. وأرجو ان تسمحوا لي كذلك بتقديم شكرنا وتقديرنا لسلفكم السفير لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية الصديقة الذى ادار أعمال المجلس بكفاءة واقتدار خلال الشهر المنصرم .

مرة اخرى تلجأ افريقيا لمجلس الامن لبحث تطورات الاوضاع في الجنوب الافريقي .. ان التدهور المستمر للاوضاع في ذلك الجزء الجنوبي من القارة يجبرنا على العودة للمجلس الموقر ، وهو موقف يعكس التزامنا القوى بالعمل عن طريق مجلس الامن ، ورغبتنا المستمرة في ان يقوم بواجباته لتجنيب المنطقة والعالم بأسره المضاعفات الخطيرة لتلك الاوضاع . ان المجموعة الافريقية لا تجد سعادة في اللجوء المتكرر لمجلس الامن ، ولكن غني عن القول ان مسألة جنوب افريقيا وتطوراتها المختلفة هي من اولى اولويات القارة الافريقية بل المجتمع الدولي قاطبة ، ويظهر ذلك جليا في أن هذا المجلس الموقر قد خصص ٣٧ اجتماعا لبحث الاوضاع في الجنوب الافريقي من مجموع ٧٤ اجتماعا عقدها خلال عام ١٩٨٥ ، اى نصف مجموع اجتماعاته بكاملها .

وفي نفس الوقت لا يمضي يوم الا ونسمع في نشرات الاخبار ونشاهد في التليفزيون ان عددا من الضحايا الابرياء في جنوب افريقيا قد لقوا مصرعهم على ايدى نظام بريتوريا العنصرى • وقد بلغ عدد القتلى نتيجة لسياسة هذا الارهاب ١٠٠ ١ شهيد في خلال ١٧ شهرا كما اوردت صحيفة "نيويورك تايمز" يوم السبت الماضي •• وعليه فانه لا ينبغي لمجلسكم الموقر ان يسمح بأن يكون قتل الابرياء في جنوب افريقيا كل يوم حدثا عابرا بل يجب ان يعمل هذا المجلس جادا لوقف نزيف الدم في جنوب افريقيا ، وذلك باتخاذ القرارات اللازمة لازالة سياسة الفصل العنصرى ولتحقيق الاستقلال لناميبيا ••

لقد استمعنا الى بيان مجلس الامن بمناسبة الذكرى الاربعين لاول اجتماع عقده المجلس ، والسنة الدولية للسلام ، ولا أجد نفسي في حاجة للاطالة حول خطورة الاوضاع في الجنوب الافريقي ، وضرورة مواجهتها بالفعالية اللازمة اذا ما أردنا ان نترجم لواقع ملموس تطلعات الاسرة الدولية ، وتحقيق مقاصد عام السلام •

منذ انفضاض اجتماعات قمة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية بأديس ابابا في تموز/يوليه ١٩٨٥ الماضي ظلت القارة الافريقية والمجتمع الدولي بأسره يتابعان انفجار الاوضاع داخل جنوب افريقيا ، والثورة المتصاعدة ضد نظام التفرقة العرقية • وقد شكلت تلك التطورات باتساع نطاقها وعمق ابعادها احدى أهم الظواهر السياسية التي تميز الوضع الدولي في الوقت الحاضر •• واتصلت طوال العام المنصرم جهود الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقيا ازاء تطورات الاحداث في الجنوب الافريقي حسبما تمثل في مخاطبته لاجتماعات الذكرى الاربعين لانشاء منظمة الامم المتحدة ، ودعوته للاسرة الدولية لعقد مؤتمر عالمي للعقوبات ضد جنوب افريقيا ، وجاءت في هذا الشأن ايضا زيارة سيادته لدول المواجهة الافريقية •

ومنذ ذلك الحين أخذت الاحداث في جنوب افريقيا تأخذ طابعا خطيرا اتسم بتصعيد بريتوريا لاعمال زعزعة استقرار الدول المجاورة واستهداف أمنها وسلامتها على النحو الذى عكسته أمام هذا المجلس ، شكاوى بوتسوانا وليسوتو وأنغولا ضد اعتداءات جنوب افريقيا المتكررة عليها ، وبلغت تلك الممارسات أوجها في الفترة الاخيرة عندما أعطت بريتوريا لنفسها الحق في مصادرة حق الدول في تقديم حق اللجوء للفارين من جحيم سياسات الفصل العنصرى .. ويتعين على هذا المجلس الموقر أن يسجل رفضه الكامل لمخططات بريتوريا وأعمال عدوانها ضد الدول المجاورة ، وما تتذرع به من حجج في انتهاكها لسيادة الدول المجاورة وسلامتها الاقليمية ، ان جنوب افريقيا من خلال منطقها المعوج تحاول اضفاء شرعية على أعمالها العدوانية التي ينبغي أن تجد الردع الحازم ، وعلى مجلس الامن أن يتخذ موقفا حاسما يدين فيه جنوب افريقيا ويعكس رفض الاسرة الدولية لتلك الممارسات ، واستباحتها للدول المجاورة .. ويقيننا أن أى تهاون في التصدى للحملة المتصاعدة من قبل بريتوريا ضد جيرانها سوف يشجع النظام العنصرى على التمادى في عدوانه بكل ما يشكله ذلك من تهديد لامن المنطقة والعالم أجمع .

ان تهديدات جنوب افريقيا لدول المواجهة الافريقية ، وأعمال العدوان والابتزاز التي تمارسها ضدها ما هي الا امتداد لسياسة ذلك النظام البغيض في الداخل والتي ينتهجها ضد الاغلبية الافريقية الصامدة ، كما تشكل انعكاسا لتزايد المقاومة الداخلية ضد نظام الفصل العنصرى ، الامر الذى يؤكد أن مشاكل جنوب افريقيا داخلية وليس خارجية .. ويبدو واضحا أنه في الوقت الذى تصاعدت فيه أعمال المقاومة ضد النظام بدأ حكام بريتوريا عهدا من الارهاب ضد الدول المجاورة في محاولات مستمرة لاخضاعها ، وقد اتخذت أعمال زعزعة الاستقرار التي تنتهجها بريتوريا عدة طرق ومنها العدوان العسكرى الشامل والابتزاز الاقتصادى والتهديد والتحرش وأعمال التخريب والتدمير ، في سعي متصل للتدخل في سياسات دول المواجهة والدول المجاورة المعارضة لسياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها ..

ان عملية تصدير العنف والارهاب التي يمارسها نظام بريتوريا ضد الدول المجاورة لن تحل مشاكل ذلك النظام ، بل ان علاجها يكمن في ازالة سياسة الفصل العنصرى وتحقيق الاستقلال لناميبيا ..

لقد تابعنا يوم الجمعة الماضي البيان الذى ألقاه الرئيس بوتا في برلمان نظام بريتوريا العنصرى ، ومع الاسف فان البيان لم يات بجديد ، فقد أكد من جديد حرص الاقلية البيضاء على حرمان شعب جنوب افريقيا من حقه في المساواة والعدل والحرية ، ليس هذا فحسب ، بل جاء ببدعة جديدة فقد ربط من قبل استقلال ناميبيا بوجود قوات أجنبية في انغولا ، وجاءنا هذه المرة ببدعة أخرى اذ اشترط اطلاق سراح المناضل نلسون مانديلا بمصير آخرين بينهم أحد ضباط جنوب افريقيا الذين قاموا بغزو أراضي انغولا بهدف تحطيم منشآتها الاقتصادية .. ان نظام بريتوريا بموقفه هذا لا يقدم فقط الادلة الدالة على عدم جديته في علاج مشاكل جنوب افريقيا ، وانما تقويض الجهود الرامية لعلاج القضية في اطارها القومي والاقليمي ، وينقلها الى دائرة الصراع بين الشرق والغرب .

من جهة أخرى فاننا نرى أن بيان رئيس نظام بريتوريا ما هو إلا دليل على ضعف النظام وعزلته وتخبطه وعمق الازمات والتحديات التي تواجهه ، وذلك نتيجة للمقاومة المتصاعدة واستعداد شعب جنوب افريقيا وناميبيا لتقديم الشهداء كل صباح ، هذا بالاضافة الى المقاطعة الاقتصادية والعسكرية وادانة دول العالم واستنكارها لسياسته العنصرية ، وتردد الدوائر المالية للتعامل معه نتيجة لعدم الاستقرار وفرض قانون الطوارئ وعليه ينبغي في هذه الظروف تكثيف المعارضة الداخلية والعالمية ضد سياسة الفصل العنصرى ودعم حركات التحرير في نضالها العادل ودعم دول المواجهة في صمودها أمام هجمات جنوب افريقيا الشرسة وعدوانها المستمر .. واننا اذ نقدر بعض الاجراءات والعقوبات الاقتصادية التي اتخذتها بعض الدول نأمل أن يتسع نطاقها حتى تشمل كل أوجه التعاون الاقتصادى والفني والعسكرى لان هذا اتضح أنه من أكبر الوسائل تأثيرا على نظام جنوب افريقيا وحمله على اجراء اصلاحات جذرية تحقق المساواة لكل شعب جنوب

افريقيا وتحقق الامن والاستقرار في المنطقة وتدعم في نفس الوقت سعي الاسرة الدولة لاشاعة حقوق الانسان وتكريس التعايش السلمي بين الشعوب ، فضلا عن خدمة مقاصد واهداف الميثاق وضرورات السلم والامن الدوليين .

ونود أن نشير في هذا الصدد الى اجتماع دول المواجهة مع دول السوق الاوروبية المشتركة في لوساكا هذا الاسبوع . ونعبر عن صادق أملنا أن تقود نتائج الاجتماع المذكور الى دفع الجهود الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا وازالة سياسة الفصل العنصرى البغيضة في جنوب افريقيا ..

ان العدوان والارهاب اللذين يمارسهما النظام العنصرى في جنوب القارة ، هما نفس الارهاب والعدوان اللذين تتعرض لهما الدول العربية من قبل النظام الصهيوني والعنصرى في فلسطين المحتلة .

إن ما قامت به بالامس الطائرات الحربية الاسرائيلية ضد الطائرة الليبية المدنية ما هو إلا عملية قرصنة جوية وتهديد خطير لسلامة الملاحة الجوية ، وإرهاب مشين تقوم به السلطات الاسرائيلية منتهكة بذلك قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ومبادئ القانون الدولي وذلك في محاولة يائسة لوأد قضية الشعب الفلسطيني وتصفيتها . هذا وقد أصدرت وزارة خارجية بلادي بالامس بيانا يدين بشدة عملية القرصنة الجوية والإرهاب الذي تقوم به السلطات الاسرائيلية ، ويدعو الاسرة الدولية لإدانته ولإتخاذ الاجراءات اللازمة لعدم تكراره .

إن ما يؤسف له أيضا انه في الوقت الذي ينبغي فيه أن يتصاعد الجهد لتحقيق استقلال ناميبيا ، والتغلب على مناورات بريتوريا المختلفة ، ومنع جنوب افريقيا من جني ثمار عدوانها على الدول المجاورة ، وتكثيف الجهد لانهاء نظام الفصل العنصري البغيض ، جاءت زيارة جوناس سافمبي للولايات المتحدة لتضيف بعدا جديدا للتوتر في هذه المنطقة ، ولتترك خلفها شعورا بالمرارة والرفض من قبل دول وشعوب القارة الافريقية إزاء عمل يهدد علنا أمن واستقرار دولة عضو بهذه المنظمة الدولية ، وحكومة شرعية بها . لقد نبه الاعلان الصادر عن مؤتمر القمة الافريقي الحادي والعشرين المعقود في تموز/يوليه ١٩٨٥ ، الى الاخطار المترتبة على إلغاء ما يسمى بتعديل كلارك ، وبداية سلسلة من أعمال التدخل في الشؤون الداخلية لانغولا . وأوضح إعلان مؤتمر القمة الافريقي ان ذلك الاجراء يناقض إعلان الامم المتحدة الخاص بالعلاقات بين الدول لعام ١٩٧٠ ، كما أوضح الاعلان أن أية مساعدات مالية أو عسكرية وخلافها بواسطة الحكومة الامريكية أو المجموعات الخاصة أو الوكالات الحكومية ، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر تتناقض مع ميثاق الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . وجاء أيضا أن ذلك سيشكل عملا عدوانيا ضد منظمة الوحدة الافريقية ، وتدخلا سافرا في شؤون انغولا الداخلية . وقد اثبتت زيارة سافمبي المشار اليها صدق ما ذهب اليه اعلان رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية .

ونود في هذا الإطار أن نشير الى ما جاء في مقالة كتبها دافيد نيوسون ، في جريدة "كريستيان ساينس مونيتر" الصادرة بتاريخ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، بصدد المساعدات التي يمكن أن تقدم الى سافمبي ، اذ قال

(تكلم بالانكليزية)

"ان الذين يعارضون تقديم المعونة الى سافمبي يرون أن المسألة في انغولا ليست الا جزءا من مجموعة معقدة من المشاكل التي تشمل جنوب افريقيا وناميبيا ودول 'خط المواجهة' السوداء في الجنوب الافريقي . وان الولايات المتحدة ، في رأيهم ، ستدفع الثمن باهظا ، على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ان هي استأنفت تقديم هذه المعونة . ولاشك في أن زيادة المساعدة المعروف أنها تقدم من الولايات المتحدة ستؤدي الى تدعيم الجهود السوفياتية لصالح أنغولا لا تقليلها . كما ان الاحتمالات الحالية لاجراء تسوية تفاوضية ستتضاءل ولن تتعزز . وان تقديم المساعدة الى سافمبي سينظر اليه بالتأكيد في المنطقة على أنه دعم لهدد جنوب افريقيا . فليس من المناسب الآن أن تزيد الولايات المتحدة تأييدها للنظام في بريتوريا."

(واصل كلمته بالعربية)

وأخيرا ، ارجو أن أشير الى أن رياح الحرية قد بدأت تهب بعنف في جنوب القارة ، ولا سبيل الى ايقافها مهما طال الطريق وعظمت التضحيات . وقد لمس هذا بوضوح السيد روبرت ماكنمارا ، وزير الدفاع ورئيس البنك الدولي السابق ، فقد كتب بعد عودته من جنوب افريقيا ، في صحيفة "نيويورك تايمز" ، الصادرة بتاريخ ١٤ آب/أغسطس ١٩٨٥ ، قائلا :

(تكلم بالانكليزية)

"لقد بدأت عملية التغيير الاساسي بالفعل . وهي عملية لا يمكن عكس اتجاهها ، ولن تنتهي إلا عندما يتشاطر السود السلطة السياسية مع البيض ."

وأضاف قائلا :

"لعل اقصى ما يمكن أن يتم هو تعويق نجاح كفاح الوطنيين السود في جنوب افريقيا - وبثمن باهظ - ولكن من الواضح انه لا يمكن منعه الى ما لا نهاية .

"ان الخطوط النهائية للمعركة لم تحدد بعد في جنوب افريقيا . ولا يزال بالمستطاع اجراء تغيير سياسي اساسي دون عنف طويل الأمد وواسع النطاق .

"ولكن الوقت يضيع وتتضاءل الخيارات ."

(واصل كلمته بالعربية)

وفي الختام ، ارجو ان نستذكر جميعا في هذا الصدد الكلمات الصريحة والواضحة التي قالها الاسقف توتو في الشهر الماضي عند اشتراكه في الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة ميلاد مارتن لوثر كينغ ، فقد قال في ثقة الثوار وصدقهم ، ان شعب جنوب افريقيا سينتصر ، وانه يكاد يرى تباشير النصر والحرية تطل على سماء ارض بلاده ، وانه عندما يحتفل شعبا جنوب افريقيا وناميبيا بالنصر والحرية سيذكران بالعرفان والتقدير كل من وقف معهما وساعدهما في معارك النضال والتضحيات . ونأمل وقتها ، ان يكون كل اعضاء هذا المجلس ممن سيذكرهم شعب جنوب افريقيا بالعرفان والتقدير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : : اشكر ممثل السودان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل جنوب افريقيا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شيرندنغ (جنوب افريقيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود باسم وفد جنوب افريقيا أن أنقل اليكم أفضل تمنياتنا على توليكم الرئاسة لهذا الشهر .

أليس من المفارقة حقا أن يدعى مجلس الامن الى الانعقاد اليوم للنظر في الحالة في الجنوب الافريقي في الوقت الذي نجد فيه رئيس دولة جنوب افريقيا يقدم ، في خطابه الافتتاحي أمام البرلمان في ٣١ كانون الثاني/يناير ، مقترحات بعيدة المدى وذات اهمية تاريخية لمستقبل جنوب افريقيا والجنوب الافريقي برمته ؟

إنه لمن قبيل المفارقات ، ولكن من الامور التي يسهل التنبؤ بها ، أن يدعو متبنو هذا الاجتماع الى عقد مجلس الامن مرة أخرى في سعيهم وراء الانتقام الجنوني من جنوب افريقيا بصرف النظر ـ وهذا امر مفهوم ـ عن الآثار التي يمكن أن تترتب على أعمالهم اللامسؤولة بالنسبة الى شعوب المنطقة ، غافلين تماما عن الوضع الحقيقي السائد . لكن المجتمع الدولي لا يمكن ان ينخدع الى الابد . فبرغم أسوأ جهود الذين يشوشون علينا ورغم تزييفهم وتلاعبهم بالحقيقة ، ورغم مهاتراتهم النفاقية ، بدأت الحقيقة تظهر . أليس لهذا السبب بالذات انهم دعوا الى عقد هذا الاجتماع ؟ وأية حيلة أفضل من ستار دخان من مجلس الامن لاخفاء الحقيقة ؟ أليس من مصلحتهم التهجم مرة اخرى على جنوب افريقيا لاخفاء جوانب نقصهم ؟

هذا الاجتماع في هذا الوقت لا لزوم له على الاطلاق وما كان يجب ان ينعقد بالمرة . انها مهزلة تنتقص من المبادئ التي تحكم أنشطة مجلس الامن التي ترمي أولا وقبل كل شيء ، الى النهوض بإرساء وصيانة السلم والامن الدوليين . والبيانات التي استمعنا اليها هذا الصباح من ممثلي توغو وزامبيا والسنغال والسودان أوضحت بجلاء نفاق هذه المهزلة الواضحة .

إن أهداف الحفاظ على السلم والامن هي بالتحديد ما ركز عليه الرئيس بوتا في خطابه يوم ٣١ كانون الثاني/يناير . واسمحوا لي أن أعدد بعض الاصلاحات الهامة التي جرت في جنوب افريقيا منذ تولي الرئيس بوتا واجباته . أولا ، تطوير الحقوق

النقابية للسود كاملة ؛ والاعتراف بالوجود الدائم للسود في الاماكن الحضرية ؛ وإدخال حق امتلاك الارض للسود في الاماكن الحضرية ؛ وتطوير حقوق السود في مجال الاعمال التجارية ؛ وإلغاء قانون حظر التدخل السياسي وقانون الزواج المختلط والاحكام ذات الصلة من قانون الاخلاق ، على سبيل المثال لا الحصر . وبالاضافة الى ذلك اكد الرئيس بوتا أنه لن يحرم مواطن جنوب افريقي من الحقوق السياسية الكاملة وان الجميع سيشتركون في كل من الحكومة وفي تقرير مستقبل جنوب افريقيا عن طريق قادتهم المنتخبين .

هل هذه التغييرات شكلية ، كما يريد نقادنا للعالم ان يصدق ؟ هل من التغييرات الشكلية أن يكرر الرئيس بوتا إلتزام الحكومة بتوفير التعليم المتكافئ لجميع الفئات السكانية ، رغم المصروفات الهائلة التي ينطوي عليها الامر ؟ وهل من التغييرات الشكلية إلغاء ما يسمى نظام تصاريح المرور في ١ تموز/يوليه من هذا العام ؟

بالاضافة الى ذلك حدد الرئيس بوتا إطارا لمزيد من التطورات الدستورية ، واعطى بعض الخطوط الارشادية التي أود أن استشهد بالبعض منها . قال :

"إننا نقبل جمهورية غير مقسمة في جنوب افريقيا تشكل كل المناطق والمجتمعات داخل حدودها جزءا من دولة جنوب افريقيا مع التمتع بحق المشاركة في المؤسسات التي يتم التفاوض عليها بصورة جماعية .

"اننا نقبل مواطنة واحدة لكل فرد في جنوب افريقيا بما تعنيه من معاملة متساوية وفرص متساوية .

"اننا نؤمن بسيادة القانون بصفتها الاساس لحماية الحقوق الاساسية للافراد والجماعات على حد سواء .

"واننا نؤمن بأن كرامة الانسان وحياته وحريته وممتلكاته لابد أن تحمى بصرف النظر عن اللون او العرق او المعتقد او الدين .

"اننا نؤمن بأن النظام الديمقراطي للحكم الذي يراعي جميع التطلعات السياسية المشروعة لكل مجتمعات جنوب افريقيا يجب التوصل اليه عن طريق التفاوض .

"لابد من وضع جميع ابناء جنوب افريقيا في موقف يمكنهم من المشاركة في الحكومة عن طريق ممثليهم المنتخبين ."

واخيرا قال الرئيس :

"لقد تجاوزنا نظام الابوة الاستعمارى البالي وكذلك مفهوم الفصل العنصرى العتيق ."

ليست هذه مجرد وعود جوفاء . إنها إعلانات لرئيس مصلح . واعلن الرئيس بوتا على سبيل المثال انه ينوي التفاوض على انشاء مجلس وطني تأسيسي يقوم ، ريثما تنشأ الهياكل الدستورية التي سيتفق عليها بصورة جماعية ، بالنظر في المسائل ذات الاهتمام المشترك وتقديم المشورة بشأنها ، بما فيها التشريع المقترح بشأن هذه المسائل . واقترح الرئيس أن يضم هذا المجلس اعضاء من حكومة جنوب افريقيا وممثلي الولايات الوطنية المتمتعة بالحكم الذاتي ، فضلا عن قادة المجتمعات السوداء الاخرى والجماعات المعنية بالامر . هل هذه تغييرات شكلية ؟ على العكس من ذلك ، أقول لكم ان هذه اول خطوة صوب تقاسم السلطة المؤسسية في جنوب افريقيا .

وكما بين الرئيس بوتا ، ليست هناك حلول سهلة او بسيطة لمشاكلنا . وليست هناك نماذج سهلة أو امثلة يمكن أن نقتفي أثرها ، لكننا مستعدون ومصممون على مواجهة هذه التحديات .

وبقدر ما يتعلق الامر بعلاقاتنا الدولية ، أكد الرئيس بوتا إلتزام جنوب افريقيا بالتعايش الدولي من خلال التعاون والتفاوض ، لاسيما في جنوب القارة الافريقية . لكنه أكد ايضا أنه لا السلام ولا الاستقرار سيعم في منطقتنا ما دامت هناك دول تؤوى عن معرفة إرهابيين يرسمون وينفذون أعمال الإرهاب ضد دولة مجاورة . وفيما يتعلق بجنوب غربي افريقيا/ناميبيا ، كرر اننا مستعدون لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) رهنا بالتوصل الى الاتفاق على الانسحاب الكوبي من انغولا .

وفي الإطار العام ، مد الرئيس بوتا مرة اخرى يد الصداقة الى جيراننا واعرب عن الامل في أن حكومات المنطقة ستعبر تعبيرا ملموسا عن الحرص المشترك على السلم والاستقرار . وهذا يتضمن انسحاب كل القوات الاجنبية من المنطقة ، والتسوية السلمية للمنازعات ، والتعاون الاقليمي بشأن المشاكل المشتركة ، والحظر التام لدعم العنف عبر الحدود الوطنية . وبصورة أكثر تحديدا ، اقترح الرئيس انشاء آلية دائمة مشتركة لتناول قضايا الامن ، وخاصة تهديدات السلم والرخاء في شبه القارة .

أشرت قبل هنيهة في بياني الى خطاب الرئيس بوتا بأنه خطاب يكتسي بعدا تاريخيا لجنوب افريقيا ولجميع سكان الجنوب الافريقي . ومن المؤكد انه لم يسبق ان قامت حكومة في جنوب افريقيا في أي وقت من تاريخنا باتخاذ هذه القرارات الحاسمة العميقة الاثر . لكن الانتقال الى العهد الجديد الذي تكلم عنه الرئيس بوتا لن يتحقق الا بالتفاوض ، وليس بالعنف ، واذا اراد هذا المجلس أن يقدم مساهمة ايجابية في تحقيق هذه الغاية ، فان افضل ما يستطيع ان يفعله ليس إصدار قرارات صلبية ، وانما تشجيع شعب جنوب افريقيا على العمل من اجل هياكل سياسية تفاوضية مقبولة لدى الجميع .

هذا هو لب خطاب الرئيس بوتها ، وهذه هي سياسة حكومة جنوب افريقيا . ان التهديدات بفرض العقوبات والاجراءات العقابية الاخرى لن تؤدي بنا الى شيء . لقد مدت جنوب افريقيا مرة اخرى يد الصداقة وأكدنا من جديد التزامنا بالاصلاح في الداخل والتعايش السلمي مع جيراننا .

ولكن في تناقض صارخ مع ذلك ، أعلن المؤتمر الوطني الافريقي انه ينوي تكثيف حملة العنف والارهاب في جنوب افريقيا . ألم يأن الأوان أن يدين أعضاء هذا المجلس مثل هذا العنف ؟ أو هل المجلس يوافق على قتل وتشويه الابرياء من الرجال والنساء والاطفال على يد عصابات القتل التابعة للمؤتمر الوطني الافريقي ، بينما يناقش مرة أخرى مشروع قرار آخر يدين فيه جنوب افريقيا ؟ ان القادة المسؤولين في كل المجتمعات المحلية في جنوب افريقيا قد أعربوا عن بغضهم لأعمال العنف المقيتة هذه . ولكن مجلس الامن في الامم المتحدة لايزال صامتا صمتا بليغا .

ومع ذلك ، أود أن أختتم حديثي على نحو أكثر ايجابية .

برغم كل الخطابة السامة الموجهة الى جنوب افريقيا في هذا المجلس باستفاضة مقززة ، فإنني مازلت آمل ان يقبل خطاب الرئيس بوتها على ما هو عليه : تأكيد جديد وحقيقي والتزام من جنوب افريقيا بالاصلاح في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكي تتيح بالكامل ، على أساس التشاور والتعاون على كل مستوى بإمكانية تلبية طموحات كل الافراد في جنوب افريقيا . اننا نرغب في العيش بسلام مع جيراننا وفي التعاون معهم ومساعدتهم وفقا لافضل قدراتنا . هذه هي أهدافنا ، ويحدوني الامل في أن يجد مجلس الامن ، اذا كان يهتم فعلا بمصالح شعوب الجنوب الافريقي ، الطريق أمامه مفتوحا لتقديم الدعم لهذه الاهداف ، والدعم الذي تستحقه . ونحن من جانبنا ملتزمون التزاما نهائيا بالمشاركة السياسية في السلطة . ونحن ملتزمون بالتوفيق بين الاحوال المتناقضة ولن يعيقنا شيء عن السير في هذا الطريق قدما .

واسمحوا لي أن اختتم كلمتي بملاحظة أدلى بها الرئيس بوتها منذ بضعة أيام . لقد قال "أنا أعرف أن هناك البعض ممن يقولون انني كان يجب أن أمضي الى أبعد مما مضيت اليه ، ودعوني أطمئنهم الى انني سوف أفعل ذلك . فعجلة الإصلاح تدور".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو السيد منومزانا ، الذي وجه اليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد منومزانا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم المؤتمر الوطني الافريقي ومناضليه ومقاتليه ، وباسم المناضلين المكافحين من الرجال والنساء والشباب والاطفال في جنوب افريقيا وجيشهم الثوري ، امكونتو وي سيزوي ، أود أن أتقدم بأحر التحيات اليكم ، سيدي الرئيس ، والى جميع الوفود الحاضرة هنا .

وأود أن اغتنم هذه الفرصة أيضا لاهنئكم ، سيدي الرئيس ، على تقلدكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . وبصفتكم ممثلا لجمهورية الكونغو الشعبية ، وهي بلد يقف دائما في الصفوف الامامية في الكفاح من أجل التحرير الكامل لافريقيا ، وكذلك من أجل السلم والحرية العالميين ، وبالنظر الى مجلكم الممتاز في خدمة التزام بلدكم التقليدي بهذه المثل النبيلة فانا مقتنع أن قيادتكم ستكون خير عون لإنجاح أعمال مجلس الامن . واسمحوا لي أن أتقدم أيضا بالشكر والتهنئة لسلفكم الموقر ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية الذي نفذ واجباته أثناء فترة رئاسته بما عرف عنه من تميز مثالي .

وأود عن طريقكم أيضا ، سيدي الرئيس ، أن أشكر مجلس الامن للسماح لنا بالتكلم .

وعند هذه النقطة أود عن طريق بعثة الولايات المتحدة التقدم بتعازينا الى شعب الولايات المتحدة ، ولاسيما أسر وأقارب الذين فقدوا أرواحهم الغالية في المأساة التي حلت مؤخرا بمكوك الفضاء "تشالنجر" .

لقد شهدنا جميعا للتو الصفاقة والسفه والإهانات التي وجهها الينا جميعا نحن الحاضرين هنا ممثل نظام الفصل العنصري . ولابد انكم توافقون معي على ان الرد على مثل هذا الاستفزاز يعتبر تكريما له . وسأكتفي بأن ألاحظ أن رئيس دولة الفصل العنصري ، في ٣١ كانون الثاني/يناير ، قد قدم مزيدا من المألوف ، أي بيانا آخر لا

يتضمن شيئا . واذا كان هناك أي شيء بعيد الاثر فيما قام به ، فهو الدفع ببلدي الى أعماق الظلام . لم يكن بيانه بعيد المدى الا بهذا المعنى .

لقد أكدنا في عدة مناسبات أن التلكؤ الواضح لبعض البلدان الغربية الفائقة النفوذ في الانضمام الى بقية المجتمع الدولي في اتخاذ اجراءات حازمة ضد الفصل العنصري لابد أن يفسره نظام بريتوريا العنصري بأنه اذن بمواصلة وتصعيد سيرته الاجرامية والفتاكة ضد شعب جنوب افريقيا وناميبيا ومنطقة الجنوب الافريقي قاطبة وخارجها .

ففي الفترة التي انقضت فرض نظام بريتوريا العنصري حكما ارهابيا ضد شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا وكثفه ، على أمل استئصال توقهما الاصيل الى الحرية . ولكن بالرغم من انتشار الارهاب الصادر عن دولة الفصل العنصري والاحتجاز التعسفي والاعتقال للوطنيين بالالاف ، وبالرغم من اغتيال أكثر من ألف من الرجال والنساء والاطفال في العام الماضي وحده ، وخاصة منذ اعلان حالة الطوارئ ، وبالرغم من محاكمات الخيانة المزيفة ، فإن شعب جنوب افريقيا بدلا من أن يركن الى الخضوع ، عمد عن طريق الاجراءات التي تقوم على أساس وحدة الجماهير على جميع الجبهات الى تصعيد كفاحه من أجل مجتمع حر وموحد وغير عنصري وديمقراطي في جنوب افريقيا . ان ارهابيي بريتوريا ، اذ يجعلون نظام الفصل العنصري أكثر عجزا ، واذ يضعفون قوة النظام العنصري على فرض حكمه غير الشرعي ، يستجيبون بمزيد من العنف الاعمى . ولكن ضعف العنف هو جهله . لقد تعامى النظام العنصري عن حقيقة ان ٣٣٤ عاما من السيطرة الاجنبية قد علمت شعبنا أنه ما من شيء أغلى من الحرية مهما بلغ ثمنها . وموجز القول ان النظام يرفض تقبل حقيقة ان ما من بديل دائم وعادل للحرية . انه يرفض أن يعترف بأن الفصل العنصري خاصة في تصلبه ، مشكلة أساسية في جنوب افريقيا وناميبيا ، وفي الجنوب الافريقي برمته . وهو يرفض أن يدرك ان محاولة فرض نفسه عن طريق القوة العسكرية كحل لن تؤدي الا الى تعقيد المشكلة بحيث يدخل الجنوب الافريقي نفسه في حمام دم ناكب بما يترتب عليه من عواقب شاملة .

ان جزاري بريتوريا - وقد أخفقوا في عكس اتجاه التقدم في كفاحنا التحـــرري الشامل ، رغم أقسى حملات الاضطهاد والارهاب الصادرة عن الدولة - يعدون العـــدة الآن لمضاعفة جهودهم لفرض "سلام الفصل العنصري" على منطقة الجنوب الافريقي بأسرها في بحث فاشستي عن "مجال حيوي" . وفي افتتاح الدورة الثالثة للبرلمان الشامن لجمهوريـــة جنوب افريقيا العنصرية في ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، قال بوتها ما يلي :

"مرة أخرى أمد يد الصداقة الى جيراننا . فلنتوصل الى اتفاق بشـــأن قواعد اللعبة المحددة التي تنظم سلوك الجيران ، البعض تجاه البعض الآخـــر ، وهي قواعد تحترمها جميع الامم المتحضرة . وتتضمن انسحاب القوات الاجنبية مـــن المنطقة ، والتسوية السلمية للمنازعات ، والتعاون الاقليمي بشأن المشاكـــل المشتركة ، والحظر القطعي لتأييد العنف عبر الحدود الوطنية ، والتسامح فـــي المنطقة" .

ثم أضاف قائلا :

"اذا قوبل عرض جمهورية جنوب افريقيا هذا بالتجاهل أو الرفض ، لـــن يكون أمامنا خيار سوى اتخاذ التدابير الفعالة في معرض الدفاع عن النفـــس لحماية بلدنا ومكاننا من الاخطار" .

ان بوتها بطريقته المعهودة يقلب الحقيقة رأسا على عقب ويستخدم الواقـــع المعكوس ذريعة لتهديد الدول المجاورة بمزيد من العدوان . الا ان الحقيقة لاتـــزال واضحة : ان الفصل العنصري هو المشكلة الرئيسية ، والخطر على السلام والامـــن ، والعقبة أمام التقدم ، ونقيض الحرية في الجنوب الافريقي . واذا تعرض الفصل العنصـري لخطر ، فان ذلك الخطر ينبع من كفاح شعب جنوب افريقيا وناميبيا من أجل حريتـــه . والخطر بحكم تعريفه داخلي وليس خارجيا .

علاوة على ذلك ، فان نظام بريتوريا العنصري ، سواء بطريقة مباشرة ، عن طريـق مجرميه المعتادين ، أو بطريقة غير مباشرة ، عن طريق عصاباته المتنوعة المكونة مـــن المرتزقة ، مسؤول وحده عن جميع أعمال العنـــف عبر الحدود والاحتـــلال العسكري غيـــر

الشرعي لناميبيا ولاجزاء من بلدان أخرى بنفس الطريقة التي يحتل بها الآن مدنا سودا ويشن بها حربا ضد شعبنا .

اذا كان جزارو بريتوريا صادقين في تقديمهم غصن الزيتون الى البلدان المجاورة ، لكان أجدر بهم أن يقدموا غصن الزيتون هذا أولا وقبل كل شيء الى الشعب الناميبي وشعب جنوب افريقيا . ولكن بدلا من ذلك يواصل نظام بريتوريا العنصرى انزال الموت والدمار وكل ويل آخر بشعبنا .

ان معنى العرض الذي قدمه بوتها الى الدول المجاورة واضح : ان نظام بريتوريا العنصري يعتزم مواصلة تصعيد حملته الرامية الى زعزعة استقرار الدول المجاورة عن طريق تصعيد أعمال العدوان العسكري ، وتكثيف الابتزاز والتخريب الاقتصاديين ، والتدمير السياسي أيضا . ويعتزم نظام بريتوريا تعريض هذه البلدان لهذا المصير القاسي ببساطة لأن هذه البلدان لاتزال صامدة في التزامها بالوفاء بواجباتها بموجب القانون الدولي ، لتوفير الملجأ لضحايا الفصل العنصري . وهذا بالتأكيد لا يقل عن الهجوم على القانون الدولي ذاته .

وباسم القانون الدولي ، باسم المبدأ السامي ألا وهو مبدأ السلامة الاقليمية والسيادة الوطنية ، باسم حق الامم في تقرير المصير ، باسم السلام والحرية والتقدم ، ينبغي ألا يسمح للفصل العنصري بأن يمر من غير اعتراض . ولابد للمجتمع أن يبعث في صوت واحد عن طريق هذه الهيئة السامية من هيئات الامم المتحدة ، انذارا لا لبس فيه الى نظام بريتوريا العنصري ، بأن جرائم الفصل العنصري ضد شعب ناميبيا وجنوب افريقيا ودول المواجهة والدول المجاورة الاخرى لا يمكن أن تفلت من العقاب .

في هذا الوقت ، يود المؤتمر الوطني الافريقي أن يشيد بجميع تلك الدول في الجنوب الافريقي لالتزامها المبدئي والبطولي بالحرية وإعلاء راية القانون الدولي . ونؤكد مجددا تضامننا النضالي معها جميعا ، وسوف نجل تضحياتها الشجاعة وذلك بتدمير الفصل العنصري عاجلا لا آجلا .

أخيرا ، نؤكد مجددا تضامننا مع كفاح شعب ناميبيا الشقيق بقيادة منظمة سوابو وكذلك مع كفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما نعرب عن تضامننا لجميع الشعوب في كل مكان المكافحة من أجل مستقبل حر وعادل وسالم ومزدهر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر السيد منومزانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

طلب ممثل توغو الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وانني أعطيه الكلمة .

السيد كواسي (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تكلم ممثل النظام العنصري عن التزوير والنفاق وتشويه الحقائق والاشارة دون أي أساس . وقد استخدم هذه الكلمات في معرض وصفه جلسة المجلس هذه . لقد أوضح وفد بلادي بما فيه الكفاية ، وكذلك فيما اعتقد ممثلو البلدان الافريقية الاخرون الذين تكلموا هذا الصباح ، الاسباب التي دعتنا الى المطالبة بعقد جلسة المجلس هذه .

أشار هذا الممثل أيضا الى البيانات التي أدلى بها مؤخرا السيد بوتها ، وأكد على منجزاته منذ تسلمه الحكم . ان السيد بوتها وممثليه يتمتعون بسعة الخيال ، الا ان المجتمع الدولي ليس ساذجا ، والمجتمع الدولي الذي يعرب عن رأيه ، عن طريق الجمعية العامة ومجلس الامن ، اتخذ العديد من القرارات التي أدانت جنوب افريقيا لسياسة الفصل العنصري التي تتبعها ، واحتلالها غير الشرعي لناميبيا ، وعدوانها على دول مجاورة .

ان جنوب افريقيا بادلاء ممثلها بذلك البيان ، قدمت لنا مرة أخرى دليلا على عزمها المستمر على أن تصم آذانها عن صوت التعقل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمون آخرون في هذه الجلسة . سوف تعقد جلسة مجلس الامن التالية التي سنواصل فيها نظرنا في البند المدرج على جدول الاعمال غدا الخميس الموافق ٦ شباط/فبراير ، الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠